## جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

139 - الجاحظ وابن أبي داود .

وكان الجاحظ مختصا بمحمد بن عبد الملك الزيات منحرفا عن أحمد بن أبى داود فلما نكب ابن الزيات حمل الجاحظ مقيدا من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضى أحمد قال له وا ما أعلمك إلا متناسيا للنعمة كفورا للمنيعة معدنا للمساويء وما فتنتنى باستصلاحى لك ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخيلتك وسوء اختيارك وغالب طباعك .

فقال الجاحظ خفض عليك أيدك ا□ فوا□ لأن يكون لك الأمر على خير من أن يكون لى عليك ولأن أسدء وتحسن أحسن في الأحدوثة عليك من أن أحسن وتسدء ولأن تعفو عنى في حال قدرتك أجمل بك من الانتقام مني .

فقال أحمد وا□ ما علمتك إلا كثير تزويق الكلام فحل عنه الغل والقيد وأحسن إليه وصدره في المجلس